



## دقات القلب إسكندر الخوري البيتجالي



# دَقَّاتُ القَلْبِ

تأليف: إسكندر الخوري البيتجالي

صدرت الطَّبعة الأولى عام ١٩٢٣

عن مطبعة بيت المقدس - القدس

وزارة الثقافة الفلسطينية

سلسلة الموروث الثقافي

اسم المؤلف: إسكندر الخوري البيتجالي

اسم الكتاب: دقائق القلب

الطبعة الأولى: عام ١٩٢٣ عن مطبعة بيت المقدس - القدس

---

الإشراف العام: عبد السلام عطاري

مراجعة وتدقيق: حنين خالد عناية

الصف والتنضيد: شادية الخطيب

تصميم الغلاف: فاطمة حسين

جميع الحقوق محفوظة. لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب، أو أي جزء منه، أو تخزينه في نطاق استعمال المعلومات، أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن مسبق من الناشر.

**All rights are reserved. No part of this publication may be reproduced, stored in a retrieval system or transmitted in any form or by any means, electronic, mechanical, photocopying, recording or otherwise, without prior permission of the publisher.**

فلسطين

[www.moc.pna.ps](http://www.moc.pna.ps)

دقات القلب



## تقديم

سيادة الرئيس محمود عباس «أبو مازن»

لم تكن فلسطين أرضاً قاحلة ، بل أرض معطاءة  
كانت ابناءؤها وبناتها يبذلون في الشعر والقصة والرواية  
والمرح والموسيقى والسينما والعلوم الاجتماعية والفن  
والفلسفة . انه هذه الكركبة من الكتب التي نعيد اصداؤها  
تقدم باقية من هذه البدايات التي تكف عن غفلة لنا  
التعب وحسبته للثقافة والمعرفة .

كانت فلسطين تزخر بالطابع والمكتبات والصحف والمجلات  
والساح ودور السينما والراكز الثقافية والمدارس والمعاهد  
ولم تكن منارة يهتدي بها الاضرب ، ويفدونه اليد طلياً  
للعلم والسعادة في حياة الثقافة التي كانت تزدهر بها .  
نعتز بمبور وتننا لتقاني الذي ابدعه اجدادنا ، وزيره  
مخافظ عليه ، وزيره للجهاد القادوة انه تقراه وتقر  
به وتبوع كما ابدع اسلافهم .

٢٠١٣ / ٤ / ٥



## تطور الشعر

نفحنا حضرة الكاتب المفكر البليغ صاحب التوقيع بكلمة  
موجزة جامعة تحت العنوان المتقدم فحلينا بها صدر هذا الديوان  
قال رعاه الله:

يقولون إن نجم الشعر قد أقل من سماء دنيانا بسبب  
تغلب الحقيقة على الخيال، واستحواذ المصالح المادية على نفوس  
البشر في عصرنا الحاضر عصر الكد والكسح والعمل والانتاج  
والتنازع والتناصر... إلى آخر ما هنالك من الاوصاف التي وجودون  
بها على زماننا وأهله.

ويقولون أن الشعر لا يصلح له إلا عيشة هنيئة راضية كالتى  
كان يعيشها آباؤنا الأولون إذ كان يكفيهم قليل من السعي لقضاء  
حاجاتهم وزيادة فكانوا بعدئذ ينصرفون للتمتع بمحاسن الطبيعة  
فلا يلبثون أن ينطقوا بالشعر يهبط عليهم وحياء منعكسا عما  
كانوا يبصرون فيجري على السنتهم منظوما أو منشورا، موزونا أو  
غير موزون ينشدونه تارة ويتغنون به أخرى... وقد بعد العهد  
بنا عن تلك الأحوال فأنى لقرائحنا أن تجود بمثل تلك الاقوال؟

لا جرم انهم مصييون فيما يقولون من تغير الزمان وأبنائه  
ولكن الشعر تغير أيضا عما كان عليه في العصور السالفة وتطور  
كما تطور الانسان. وما اختلف الشعر وتعددت أدواره إلا بمقدار



ما اختلف الناس وتعددت أطوارهم. وما انقطعت الصلة بين  
الشعر والبشر في عصر من العصور. فإنه كان حماسيا أيام كانوا  
أهل حرب وجلاد، وغنائيا في عهد السلم وغزليا في أزمنة الحضارة  
والترف، وفلسفيا في الدور الذي تغلبت فيه الفلسفة على المعارف  
البشرية الأخرى وهكذا.

فالشعر خالد يبقى ما بقي الإنسان لأنه صورة منعكسة عن  
وجدانه تعبر عن خفقان فؤاده بانفعالات شتى كالحزن والسرور،  
والياس والأمل، والغضب والوجل... وكل هذه الانفعالات ملازمة  
للإنسان لا ينقطع تأثيرها فيه ما بقي.

فإشئت أيها القارئ العربي الكريم أن تقف على صورة  
من صور مشاعرنا وتأثراتنا فطالع هذا الديوان النفيس وروح  
نفسك المنكودة في رياض أشعاره واشترك معي بالثناء على واضعه،  
وصدق وطنيته، ونبل مقاصده.

عادل جبر

بيت المقدس في ٢١ أيار سنة ١٩٢٣

## الشاعر

ملك يحف به الجلا	ل وقارئوه هم الرعيّة
ولسان حال الأولين	وترجمان الجاهليّة
طوراص يغزّد كالبلا	بل بالتغريد الشجيرة
وبييت يزأر تارة	كالليث يزأر في العشيّة
تنتابه صرعات وحيي	عادة تتلو النبوة
فيجود بالآيات توحيتها	القريحة والروية
شعرا تجن به العقو	ل من العجوز إلى الصبية
كالكهرباء محرك	ومؤثر كالجاذبية
ما الشعر إلا السحر بل	هو كل معنى العبقريّة
والشعرون هم الأنا	س المحرزون الأوليّة
إن أنشدوا الأقوا	م بثوا الأريحية والحمية
وسطوا على قلب الذين	تغلغلوا في البربرية
كم مستبديّ ظالم	ردّوه عن ظلم البرية
ومشوا به نحو الصوا	ب وأبعده عن الدنية
سادوا الجميع كما تسود	الأقوياء الأكتريّة

وَعَفَافَهَا بَاتت قَوِيَّة	إِلا التِي بَجَمَالِهَا
وَقَع السَّهَامُ أَو المَنِيَّة	إِن أَقْبَلت أَو أَعْرَضت
قَاطِعًا كالمَشْرِيفَةِ ١	سَلت مِن الأَلْحَاطِ سِيفًا
ذَلت لِرَاكِبِهَا المَطيَّة	ذَلت لِه الشَّعْرَا كَمَا
لَا يَخْرُقون لَهَا وَصِيَّة	فَعَدت تَتِيهَ عَلِيهِم
رَبُّ الشَّاعِرِيَّة	لَكِنهَا نَسِيت بِأَن الحَسَن
شَعْرَا يَبِث الأَرِيحِيَّة	لَوَلَاه مَا قَال امْرُؤُ
مَجنون لِيلى العَامِرِيَّة ٢	وَمَا تَدَلِه مَنشَدَا
دَانُوا لِدولتِهِ العَلِيَّة	فَلِيهِنَا الشَّعْرَاءُ إِن
دَانُوا لَغَيرِ العَبْقَرِيَّة ٣	هَم إِن لِه دَانُوا فَمَا
يُونَا إِلى هِنْدٍ وَمِيَّة	أَنَا وَاحِدٌ كَم بَتُّ مَد
يَفوق شَعْر الأَخِيلِيَّة ٤	كَم أُوحيَا شَعْرَا إِلى

1 نسبة إلى مشارف الثام وهي قرى من أرض العرب تدنو من الريف منها سيوف المشرفية، ويقال سيف مشرفي ولا يقال مشرفي.

2 هو قيس بن الملوخ العامري ويقال له مجنون ليلى وهي ابنة عم له كان يهواها حتى

جن في حبها وهام على وجهه في البراري حتى مات.

3 عبقر موضع كثير الجن ومنه قول لبيد: كهول وشبان كجنة عبقر ثم نسبوا إليه كل شيء فعجبوا من حذقه أو جودة صنعته وقوته فقالوا عبقرى والأنثى عبقرية.

4 الأخيلية بنت عبد الله بن الرحال من بني الأخيل من عامر توفيت سنة 08 هـ وهي من النساء المتقدمات في الشعر.

بلواحظ فتاكفةً      وبطلعةً لها بهيئة  
ودقيق خصير فاتن      شبه الرماح السمهرية  
وببارز النهدين فو      ق الصدر أنقر من ظبية  
خلع العفاف عليهما      ثوب المهابة والمروة  
الله أكبر كيف لا      يغدو رقيق الشاعرية  
من بات ينظر مثل هذي      في الصباح وفي العشية

---

5 السمهري الرمح الصلب والمنسوب إلى سمهر الذي كان هو وزوجته ردينه يتقفان الرماح ومثله الرمح الرديني.

## ضحية التومبيل<sup>6</sup>

### التومبيل

مر يطوي الطرقات كالكهرباء	كمروور الغني بالفقــــــــــــاء
تارة يملأ المسامع وقبرا	بصراخٍ وضجة وعــــــــواء
ويثير الغبار في الجو أخرى	عابثا بالعيون والأضــــــــواء
وفتى ساقه بتيهٍ وعجبٍ	حاسباً نفسه ابن ماء السماء <sup>7</sup>
وبه الراكبون من خلف نشوى	مسندين الظهر كالأمــــــــراء

---

6 التومبيل السيارة على قياس زنجبيل.

7 ماء السماء لقب تهاضر لجمالها وهي أم المنذر اللخمي أحد ملوك العراق. وابن ماء السماء لقب ملوك الصين.

## الضحية

وصبِّي له من العمر سبعُ      سار مع والديه عند المساء  
غفل الوالدان عنه قليلاً      فمضى لاعبا مع القرناء  
وأنى (التومبيل) إذ ذاك يجري      من بعيدٍ بسرعة الكهرباء  
ترك الطفل بين حَيٍّ وميتٍ      عادم الحس مخرجاً بالدماء

## الوالدان

طلب واتلده	الطفل ولكن	بعد أن ذاق مصرع الأبرياء
ثم لما لم يبصره قريبا	وجداه	منهما أسرعا إلى الغوغاء
وجداه	الطفل الصغير ولكن	وجداه مهشم الأعضاء
لا حراكاً لا عيناً لا حياة	ليس في	الطفل نأمة الأحياء
ولو والوالدان في الحال ما	شاهدا	الطفل بارز الأحشاء
ضمت الأم طفلها ثم صاحت	ولدي!	ثم أجهشت بالبكاء!
وارتمى الوالد التعيس عليه	ودعاه	بأعذب الأسماء
عدم الالدان من جوابا	فأصيبا	بصرعة الإغماء
فبكى الحاضرون إذ ذاك حتى	خلتُ غيث	دمع العيون السما

## أيتها الحكومة!

أنتِ للعدل مظهرٌ ومنـارٌ  
كل يومٍ نرى (التومبيل) يودي  
بحياة الأبناء والآباء  
وسعي الطرق مهدي السبيل كيما  
لا نرى بعدُ مصرع الأبرياء  
عاقبي السائق الغبي عقاباً  
صارما تمنعي ضحايا الشقاء  
أنتِ أم البلاد والأم أدري  
باحتياج البلاد والأبناء  
وعلينا وصيةٌ قد أقامـوكِ  
فقومي بمهنة الأوصياء



## سن الذهب

ضحكن ولكن عن ذهب ما ذاك بالأمر العجـب  
حتى الرجال تسابقوا في وضع أسنان الذهب  
أنا إن أكن منهم فمن سوسٍ بأضراسي ضرب  
لكن بعضا من فتياتٍ وقتيان عرب  
لم ينخر السوس لهم سنا ولم يقرض عصب  
قد ذهبوا أسنانهم من دون داعٍ أو سبب  
أعرف منهم غادة حسناء من أهل الحسب  
أسنانها جميلةً جمال حبات العنب  
لم تشك يوماً ضررها بل منه كانت في طرب  
لكنها في ذات يوم أبصرت سنا ذهب  
بين ثنايا غادة فكان منها مستحب  
فبادرت حالا إلى الطبيب وهي في تعـب  
قاله له أصبحت من آلام سني في كـرب  
هلا إذا ذهبته أرتاح يا أبا العـرب  
وبعد أن رأى الطبيب السن خلوا من عطـب

وشاهد الفتاة تبغـي  
منه تنفيذ الطـب  
لبى سؤالها بأن  
ألبس ذا السن ذهب  
وراحت الفتاة للمراة  
كلها طـرب  
تفتح فاهها تارة  
مبديـة منه عجب  
وتارة تغلقه  
كأنه إحدى اللـعب  
كم مرة شاهدتها  
تضحك من دون سبب  
شاهدتها ضاحكة  
حتى بأوقات الغضب  
سيدتي جميلة  
ليحيى سنها الذهب  
لكنها قد خالفت  
في كل ذا مبدا العـرب  
ومبدأ كل غادة  
ربة حسـن وأدب

# نجاح الأمة في رقي المرأة

كأنه الجندي في المعركة	رأيتها في خطوها مسرعة
للظرف والفتنة مستجمعة	محطوة الكتفين مكحولة
قد وجدت فيه لها منفعة	غريبة في الشرق موجودة
تقدر أن تخطب في المجمع	تدل عيناها على أنها
علومها المروية المشبعة	وأنها في الغرب قد حصلت
عارٍ ولا في جسمها ضعفة	لا كعنها عالٍ ولا صدرها
لنسوةٍ في شرقنا إمعة <sup>8</sup>	في وجهها تقرأ أمثولة
وكيف يغدو وطني مسبعة <sup>9</sup>	فكيف يستأسد أبناؤنا
ويثني من شاء أن يصرعه	يخاف منهم طامعٌ فيهم
من زوجها تُضرب بالمقرعة	ما دامت المرأة في شرقنا
جامعة بين النهى والدعه	وأختها في الغرب مغبوة
في المدين الكبرى وفي المزرعة	سيدة يجلفها نصفها

8 الإمعة والإمعة من يتابع كل أحد على رأيه لا يثبت على شيء  
9 أرض مسبعة ذات سباع كثيرة.

في البيت والمعمل والمطبعة	في معرض الأعمال سباقاً
أو كتبت كاتباً مبدعة	خطيبة إذا اعتلت منبرا
بحجة قاطعة مفعلة	كم أفحمن من سلمها ذلة
غرباً وأضحى شرقنا في ضعة	لولا نساء الغرب ما بزنا
فقد ألفت أذنهم القعقة ١٠	لأنهن أمهات الأولي
أن يشربوا كأس الشقا مترعة	وفي سبيل المجد لم يأنفوا
طويلة مخرية مفعلة	فأنهضوا الأوطان من نومة
تراه من ضائقة أو سعة ١١	فتش عن المرأة في كل ما
أقولها لعلها مسمعة	حقيقة هذي وإن آلمت
وينته في حالة مفعلة	والشرق لا ينهض من نومه
محبوسة كناسك الصومعة	مظلومة لا تحسن تهذيبها
ركابها للمجد كي ترجعه	يا أم الشرق التي حركت
في شرقنا في سجنها مودعة	لن تدريكي المجد بغير التي
تشارك الجنسان في الموقعة	ولن نال النصر إلا إذا
ترجون من شرفكم مفعلة	فعلموا المرأة إن كنتم

10 القعقة صوت السلاح.

11 فتش عن المرأة emmeF al zehrehC قالها نابليون بونابرت فجرت مجرى المثل.

## الكعب العالي

بين غنجٍ وصبوةٍ واختيال  
وعلى صدرها الجميل تدلّسى  
وكساها من الحرير رداء  
تظهر الركبتان منه ويبدو  
تارة كالغزال تمشي وطورا  
بخطى تارة قصارٍ وأخرى  
كل هذا لأن ذا الكعب عالٍ  
بعد حين رأيتها في ارتباكٍ  
حجرٌ في الطريق كان كبيراً  
صدمة من مكانه زعزعته  
وانحنت عند ذلك والتقطته  
غير أن الرجال قد نظروها  
فمشت تسرع الخطا بحياءٍ  
وتوارت عن العيون سريعاً  
خطرت غادة بكعبٍ عالٍ  
عقد جيد منظم بالآلـى  
مستحبٌ في عين بعض الرجال  
جسمها الغض مثل صافي الزلال  
بازدراء كظافر في قتال  
واسعاتٍ خفيفةٍ وثقـالٍ  
لم يدعها تسير سير الكمال  
وحياءٍ وحيرةٍ واندهال  
صدم الكعب كعب ذات الدلال  
فغدا خفها من الكعب خال  
وهي تخفيه عن عيون الرجال  
فعلا ضحكهم رؤوس الجبال  
كغرابٍ مقلد للحجـال  
وهي لم تدر شرقها من شمال

يا نسانا ويا بنات نسانا	حسبكن اتباع طرق الضلال
إن هذي الأزياء هدّت قوانا	دعنا منها (يا بنات الحلال)
نملاً الجيب في الصباح ومسي	ليس فيه من درهمٍ أو ريال
كل يوم زيُّ جديد غريبٌ	متلفٌ للعقول والأموال
دعن هذي الأزياء ما هي إلا	مفسجات لكل ذات جمال
ما جمال النساء في الزي كلا	لا ولا في صبوةٍ أو دلال
لا ولا الحسن في ارتفاع كعابٍ	إنما الحسن في جمال الخصال

## سلام والسلام

فطمت فؤادي عن هوى وغرام  
ولو لم يحن في الحب وقت فطامي  
وأقسمت أني لا أعود إلى الصبا  
ولو أن في هذي اليمين حمامي  
وصرت كقسّ في الكنيسة راهبٍ  
له الزهد عضد والمهيمن حامي  
وما عدت أرنو للجميلة عندما  
تميس بأثواب الدلال أمامي  
وصرت بلا قلبٍ كأني صخرة  
وصرت بلا حسٍ عديم كلام  
وبتُّ أرى الدنيا بعيني لعبنة  
وبتُّ كطفلٍ لاعبٍ برغام  
أقمت على عهدي زمانا سئمته  
كما سئمت نفسي فعال لتمام  
إلى أن تبدت لي فتاة جميلة  
بوجهة كنورٍ لامعٍ بظلام  
فقلت من الحسنة؟ ما الاسم؟ من أرى  
أأنت شفائي من شقا وسقام  
فاقلت نعم واسمي سلام فمر بما  
تريد فإني مرسلٌ لكـرام  
فقلت لها أهلا وسهلا ومرحباً  
لك القلب مهّد والغطاء عظامي  
تعالى فإن الحب في الناس وازعُ  
ولولاه ما عاش الوري بوتمام  
وما غرّدت فوق الغصون بلابلُ  
وما هاج مشتاقا هديلُ حمام  
وما هطلت يوم الوداع مدامع  
وما صاح يوما شاعرٌ بنيام

وما كان معنى للحياة ولذذة	وكنا على الدنيا بدون نظام
سلامٌ وما كل النساء فواضل	كذلك ما كل النساء بسلام
ولولاك طلقت النساء وعفتها	وعشت بعيداص عن هوى وغرام
ولولاك لم أصفح عن لغادة التبي	أباحث وما راعت عهود ذمام
وما أنت إلا للسلام شقيقة	وأنت لعمري رمز كل وئام
فديتك لا أفدي السلام لأنسه	رياءً وبهتانً ورمز خصام
وإن سلام يستتب بمدفوع	يموت برشاشٍ وحد حسام
سلامٌ بطلقات الرصاص معززٌ	وليس بآيات وكتب عظام
وما دام ضعفٌ في العباد وقسوة	وفقر وإثراءٌ وحبٌ حرام
وما دام غر في الشعوب وجاهل	وساسة أطماع وكسب حطام
فليس سلام لا ولا مدينية	وليس إخلالا لا وحق سام
سلام إذا ما جئت (فرساي) بلغيي	أمة (فرساي) عظيم سلامي ١٢
وقولي لهم أنت السلام مجسمٌ	أنت لاصلاح وبرٍ سقام
لعلمهم ردوا السلام وأبرموا	سلاما بلا نارٍ ورشق سهام
وهبوا إلى إصلاح عالمنا الذي	يُرجي سلاما من طريق خصام

12 فرساي بلد الى الجنوب الغربي من باريس وقد بويع فيها جد غليوم امبراطورا على المانيا بعد حرب السبعين وفيها عقد مؤتمر الصلح على أثر الحرب العالمية الكبرى سنة ٧١٩١.



## حديثنا عن الهوى

وَتَعَالَى مُتَمَعِ الْبَطْرِ حِينَا	حَدِيثُنَا عَنِ الْهَوَى حَدِيثُنَا
حَسْبُنَا مِنْ غَرَامِنَا مَا لَقِينَا	وَدَعَى مَا مَضَى وَمَا سَوْفَ يَأْتِي
مِنْذَ عَامِينَ بِالْهَوَى سَاخِرِينَا	هَلْ تَذَكَّرْتَ عَهْدَنَا يَوْمَ كُنَا
نَنْتَهِئُ عَنِ الْهَوَى نَافِرِينَا	تَارَةَ نَقْطَفِ الْخُدُودِ وَأَخْرَى
فَتَعَالَى عَنِ الْهَوَى حَدِيثِينَا	قَدْ مَضَى مَا مَضَى وَقَدْ صرَتْ أَمَا
بِلِحَاطٍ تَحْرَكُ الْجَامِدِينَا	فَأَجَابَتْ وَقَدْ أَصَابَتْ فِـؤَادِي
لَيْسَ فِيهِ إِلَّا الْقَلِيلُ أَمِينَا	كُلَّ حَبِّ فِي أَوَّلِ الْعَمْرِ جَهْلُ
ثُمَّ قَتَلُ لِمَعْشَرِ الْمَغْرَمِينَا	كُلَّ حَبِّ خَالٍ مِنَ الظَّهْرِ شَرُّ
مِثْلَ هَذَا عَاشُوا وَوَلَّوْا الْمُنُونَا	كَمْ فِتْنَةٌ وَكَمْ فِتْنَى فِي غِـرَامِ
وَأُمُورٍ لَوْ أَدْرَكَوْهَا جَنُونَا	ضَيَعُوا الْعَمْرَ بَيْنَ غَمَزٍ وَلَكْـزِ
نَحْوِ أَوْطَانِهِمْ لِيَتَّهَمَ يَنْظُرُونَا	لَيْتَ أَوْلَاءَ يَنْظُرُونَ قَلِيـلَا
لَيْتَ حُبِّ الْأَوْطَانِ يَصْبِحُ دِينَا	إِنْ حُبِّ الْأَوْطَانِ فَرَضُ عَلَيْنَا
كِي نَقِيَهُ مَطَامِعِ الطَّامِعِينَا	نَحْنُ فِي حَاجَةٍ إِلَى حُبِّ قَطْرِ
هَلْ حَلَالٌ كِرَاهَةُ الْوَالِدِينَا	ذَلِكَ الْقَطْرِ أَمْنَا وَأَبُونَا
نَفْتَدِيهَا بِمَالِنَا وَبِنِينَا	بَلْ حَرَامٌ عَلَى فِلَسْطِينِ أَلَا

فوق صدري يا صاح طفلاً رضيعُ  
سوف ينمو في حبه (فلسطينا)  
سأغذيه نبذ حب اللواتي  
في هواهن يفسد المصلحونا  
ذا حديثي عن الهوى وأختباري  
لا أراء يروق للعازبيننا  
وإذا ما سرّ القليل فحسبني  
فالأبيون دائماً نادروننا

## في المحكمة أو الزواج اليوم

### الزوجة

سيدة في المحكمة تصيح هل من مرحمة؟  
زوجي هو المجرم والله ولست المجرمة  
سلمته نفسا على سواه هي محرمة  
فخاني ولم أخن عهدا له أو كلمة  
بان هوى غيري وقد أقصاني عنه معدمة  
وليس لي سواك من منصفة يا محكمة

### الزوج

قد كذبت أيتها المحكمة المحترمة  
قضتي مع هه قضية مسلمة  
ما كنت يوما زوجها ولم تكن لي محرمة  
رأيتها يوما وهي لفكرها مستسلمة  
فابتسمت إذ ذاك لي ابتسامة المسلمة  
فقلت في نفسي ماذا تبتغي المبتسمة  
دنوت منها قارئاً في ناظرها كلمة  
فهمتها حالا فباتت مهجتي مضطربة  
بها غدوت مغرماً وبني غدت هي مغرمة

وبعدما عاشت معي غريزة مكرمة  
وقد دنا افتراقنا وحن إطلاق الأمة  
كما هي العادة في زواجنا يا محكمة  
في عصرنا هذا وفي ماضي العصور المظلمة  
تركناها ولم تكن نحوي بشيء مجرمة  
وقلت عيشي حرة لا أمة مستخدمة  
هل بعد هذا ظالما أدعى لهذي الظالمة  
أو مجرما أيتها المحكمة المحترمة؟

### القاضي

ما هكذا شرع النصارى والشعوب المسلمة  
كلا ولا ناموس موسى هكذا أو برهمه  
حتى ولا القانون رضى بالخنا والمظلمة  
كلا ولا آداب عربٍ أو لغات معجمة  
أضحى الزواج لعبة لا سنة منتظمة  
للهو بل للعشق واللذات أضحت خادمة  
تبا لعصرٍ قدّست فيه المبادئ الغاشمة  
حتى خلا من كل شيء فيه روح المكرمة  
يا أيها الخصمان لا قولتما بالمرحمة  
حللتما ما الله قد خطأه وحرمه  
كلاكما في الشرع عندي مجرم ومجرمة

للسجن فلتخفركما من الجنود شذمة  
ولقضايا فيه شهوراص ستة متممة  
كي يرجع الغاؤون عن هذي الأمور المؤلمة  
هذا قرارٌ صادرٌ من فم هذي المحكمة  
لا يُقبل استئنافه أحكامه هي مبرمة

## حمى السياسة

ظهرت في البلاد حمى السياسة  
الفتى والفتاة والشيخ حتى  
فرمى طالب المدارس عنقه  
والتهي العامل النشيط بها عن  
وكثيرون منهم تخذوها  
تخذوها صناعة جعلوها  
كم نساء قدسن أعظم شئ  
ورجال اوطانهم قد أضعوا  
كن أمينا يا عامل الأرض للأر  
واطلبوا أيها التلاميذ علما  
لا تحد أيها المدرس عما  
نزّه الشعر شاعر الوحي عما  
واحترز أيها الموظف مما  
واعتني بالبنين يا أم كيلا

فأصابت حتى رجال الكناسة  
طفل عامين داخل في السياسة  
كتب العلم ساخرا بالدراسة  
عمل الأرض طارحا عنه فاسه  
حلية من ظرافة وكياسة  
سلما للمنى وركب الخساسة  
عندما خضن بحر هذي النجاسة  
مذ تولوا في القوم عرش الرئاسة  
ض فإهمالها يجر التعاسة  
من كتاب في دفتيه القداسة  
تبتغي منك واجبات الدراسة  
يجعل الشعر سبة أو رجاسة  
يجلب الشك تتصف بالفراصة  
يصبحوا أهل حيلة وشراسة

أياها القوم للسياسة أقــــوا  
م بهم تليق السياسة  
خصوصها بهم وقوموا جميعا  
بوظيفاتكم بكل حماسا  
إذ بذنا نخدم البلاد ونحيي  
وطنا بات يشتكي سؤاسه

## غانيات القدس

نشرت هذه القصيدة في العدد ٢٧٥ - ٨ من جريدة فلسطين  
اليافية بتوقيع ا.خ. فنشرتها مجلة سركيس في عددها ال ٩ من  
سنتها العاشرة تحت عنوان « الوطن القومي للإسرائيليات » معلقة  
عليها ما يأتي:

بدأت الهجرة الصهيونية إلى فلسطين فكانت الأزياء والتفنن  
في الملابس وما يليها مقدمة تأملت لها نفس فتى عربي وأنفة  
شاعر شرقي نشر في جريدة « فلسطين » الأبيات الآتية تحت  
عنوان «غانيات القدس» قال:

بارزات النهود حمر الخدود	عاريات الصدور وضمير القدود
يتخطرن في الشوارع تيهها	بحلى من أساورٍ وعقودٍ
وبرود شفاقة من حريـر	شفت عما اختفى وراء البرود
عابثات بالركبتين قصار	عرت الساعدين حتى الزنود
سرن يرسلن أسهما من عيون	فاتنات ما بين زرق وسود
يتصيدن في الطريق أسودا	ليس بدعا صيد الظبي للأسود
بخصور تسيل دلا وغنجا	وقدودٍ تميس كالأمـود
لابسات من البرانيط زيـا	ما عهدناه منذ عهد الجـود



و يقهقهن تارة كالوليــــــــــــد	يتلفتن تاره بــــــــــــازدراء
بهدايا الهوى وحلو الوعــــــــــــود	بينهن الحسناء من خادعوها
ببياضٍ وحمرة في الخــــــــــــدود	والتي خادمت وما خادعوها
من أوربا بكل زي جديــــــــــــد	من بنات اليهود جئن إلينا
حتى غلبن غيد اليهــــــــــــود	و بنات قلدنهن من الأعراب
في غنى عن دلائل وشهــــــــــــود	مشهد من مشاهد القدس هذا
بين باب الخليل والعامــــــــــــود	كل يوم نراه بالعين عصــــــــــــرا
في احتياج إلى الصلاح شديــــــــــــد	غانيات الأعراب مهلا فإننا
لبلادي كم من عدو لــــــــــــدود	يا فتاة البلاد كم في بــــــــــــلادي
مثل النبل والتقى للوليــــــــــــد	اتركي الزي هذِّي الطفل كوني
كي تكوني نظير أم الرشيد <sup>١٣</sup>	كي يكون الوليد يوما رشيداً
هل بلاد ضمت بظل الأسود؟؟	كي يكون الولدان يوماً أسوداً
ورجائي أن تصفحي أن تريدي	يا ابنتي عن نصيحتي لا تحيدي
فأرفضيها ان رمت ان لا تسودي	ستسودي إن تتبعيها وإلا

---

13 هارون الرشيد.

## عيد الزهور<sup>١٤</sup>

رمن عهد الصبا ورمز السرور  
وبروحي أفدي الزهور ولكن  
في فلسطين كان عيدا ولكن  
واضطراب، وضجة، وعويل  
كان هذا يوم النشور بيافا  
ألهذا عيد الزهور أقمتم؟  
نحن قبلا عشنا جميعا برغد  
عاش حاخامهم وعاشت شيوخ  
فلماذا هذا النفور؟ ولم لـم  
أيها السادة الألى يحكموننا  
حسبنا ما نرى وما سنسراه  
أو بعد الحرب الكبيرة حرب  
او لم يكف ما مضى من حروب  
بدء أيار، عيد كل الزهور  
لست أفدي بالروح عيد الزهور  
عيد قتل، وفتنة، وشرور  
بدل الرقص والهنا والحبور  
ذاك ما كان بعد سبت النور ١٥  
ألهذا أقيم عيد الزهور؟  
واتفاق لم ندر معنى النفور  
بسلام كذاك عاش الخوري  
يتأن في وعده "بلفور"  
ويأيديهم زمام الأمور  
في فلسطين من ضروب الشرور  
وقتل أيا رجال النور؟  
لم يثرها سوى سبيل الغرور؟

---

14 نظمت على إثر الاضطرابات التي وقعت في يافا وجوارها بين العرب واليهود في أيار سنة ١٢٩١  
اليوم الذي يقع فيه عيد الزهور  
15 يوم النشور اشارة الي يوم عيد الفصح عند المسيحيين.

أو لم تشرعوا السيوف دفاعاً  
عن حقوق المظلوم والمغـدور؟

أو لم تسمعوا أنين الثكالى  
أو لم تنظروا دموع الفقير؟

فلم المذبحات في كل يوم  
عندنا بل في سائر المعمور؟

لست يا قوم للسياسة أهلاً  
إنما تلك نفثة المصـدور

أنا لو لم أنج بها متّ غمّاً  
لا رعى الله يوم عيد الزهور

## أيها الشرق المذل السيدات

راعنا في الشرق توظيف البنات	في الدوائر
وركوب السيدات المجلات	في الحواضر
وامتطاهن الجياد الصافنات	كالفساور
بلباس لا يقينا العثــــرات	والمخاطر
بين ثوب فيه جسم الغانيات	بات ظاهر
و نهود منه تبدو كالمهــــاة	وهي نافر
وصدور عاريات فاتنــــات	للنواظر
وبناطيل ١٦ على رغم النهاة	والاوامر
لبستهــــا المسترجــــلات	كالعساكر
راعنا هذا وفي الغرب النساء	كالكمأة
سرت لا يرهبن للحرب الدماء	هاجمات
جالسات في منصات القضاء	حاكمات
ناهضات رُمن أسباب السماء	طائرات
كاتبات بل بذذن الشعــــراء	شاعرات

سيداقي	وإلى العليا سبقن الأقوياء
في بلادي	كل هذا ونسانا نائمات
أن تنادي	لا جواب لا نهوض لا حياة
كالجماد	جامدات في حياة وممات
كالجباد	و وراء الزين دوما راكضات
والمبادي	جاهلات واجبات الامهات
منذ عاد	بل اسيرات لنا مستعبدات
لا الأعادي	فعلى الآباء تلقى التبعات
في المهاد	أيها الآباء رفقا بالبنات
للعباد	إنهن المقعدات المنهضات
يا عرائس	قد هوينانك حبا بالوصال
يا عوانس	واقنتينانك من أجل الريال
للحسانس	واشترينا كن عبدات بهال
كفرائس	إيه ما أنن إلا للرجال
للتناس	ويحكن أنهضن فالنوم استطال
وملابس	ما خلقتنن لغنجج ودلال

يا أوانس بل إلى الأبطال كي توحى الفعال  
أنت نائم أيها الشرق المذل السيــــــــــــدات  
بالعظام إنما في الغرب من القائمــــــــــــات  
كالأوادم فتأهب لترقي الفتــــــــــــيات  
للضراغم كي يكن الامهات الولــــــــــــدات  
والمكارم لتعيد المجد في عهد الأبــــــــــــاة  
والمهاجم ونصد الغرب عن هذه الجهــــــــــــات  
أنت نادم أنت إن تكبت عن هذي العــــــــــــطات  
للمظالم وستبقى عرضة طول الحــــــــــــاة

## ذهب اللهو<sup>١٧</sup>

من بعيد رأيتها ماشية      فتذكرت عشرة ماضية  
يوم كنا نلهو معا لا نبالى      بعيون من حولنا واشية  
نتهادى من الهوى قبيلات      تفتدى بالجواهر الغالية  
في ظلال الأشجار والبدر تم      والسواقي من تحتنا جارية  
وعلينا من العفاف رقيب      قد رأى منا أنفسا عالية  
تلك أيامنا عليها سلام      ما أحلى آثارها الباقية  
لا هموم لا حيرة لا اكتئاب      لا أذكار لا عين باكية  
ذهب اللهو والهناء وحلت      بدل اللهو والهنا الداهية  
وغدونا يا هند نشكو جميعا      من زمان يا ويحه طاغية  
بخس الشرق حقه ورماه      بدواهي السياسة العاتية  
أنظري الغرب كيف يلعب فينا      كيف بانث عهوده بالية  
أيسام الأعراب ذلا وخسفا      أو ما كنا دولة راقية  
يوم كان الغربي غرا جهولا      يوم كنا غزاة إسبانية  
فعلام اليوم الغزاة استبدوا      أو ما كنا دولة غازية

17 نظمت على اثر توقيع معاهدة سيفر سنة ٢٢٩١.

أو ما خضنا نار حرب ضروس	ضد سلطاننا وألمانيّة
فلماذا عن مهيع الرشد حدثم	يا رجال السياسة الباغيّة
واتفقتم على الضلال وأنتم	من دعاة المبادئ الساميّة
واجتمعتم سرا وجهرا على أن	تضربوا الشرق ضربة قاضية
ساء حكمٌ لفظتموه وخابّت	كل هذي المساخر الجارية
فلنا لو علمتم وثبّتات	مدهشات في مصر والبادية
نحن يا هند في زمان خبيث	فيه سادت وحوشه الضارية
ليس فيه لعاجزٍ من حياة	ليس يحيى فيه سوى الداهية
أبلغني العرب أنهم لن ينالوا	الحق إلّا بعزيمة ماضيّة
أبلغهم أن لا احترام لقوم	ليس فيهم شبيّة فاديّة
أبلغهم هذا الحديث وهي	نرقب القوم أيها الغانيّة



## الفساطين القصرة

واعطف على المدن الكبيرة	دع عنك سكتك الجزيرة ١٨
حلل «المقورة القصيرة»	حيث النساء يسرن في ال
وبين حسان صغيرة	لا فرق بين عجوزهن
منهن طائفة كثيرة	في كل ناحية ترى
والفقيرة والحقيمة	ما بينهن ترك الغنية
سلب القلوب غدت قديرة	من كل فاتنة على
عرض الشوارع كالأمية	لم يكفهن يمسن في
ر نظير غزلان نفوره	ونهودهن على الصدو
ن في ذهل وحيرة	يتكن ناظرهن كالمجنو
حلل «مقورة» قصيرة	حتى أخذن يسرن في
را يراها ذو البصيرة	كما بها يخفين أعمما
ن المهذبة الخطيرة	ذات العفاف وربة الحس
دنا على «هذي الحصرة»	لا نجح للأوطان ما

كوي لجنسك قـدوة	كوي النصوحة والنصيرة
المراة الحسناء مـن	بالاحترام غدت جديرة
ومن التي نسبي القـلـو	ب بحسنها وبحسن سيرة
لا تلك من سبت الرجا	ل بلبسها وجمال صورة
كاللأئي من خلف البحـا	ر يزرن اوطاني الكبيرة
أوطنانا في حاجة	الذوات إسورة خبيـرة
يُنقذنها ويقينها	من شر دنيانا الغـرورة
بشبيبة نهاضة	يرضعنها البان غيـرة
تأبي اتباع ذوي المـآ	رب أو تكون لهم أميرة
ممن يبيعون الضما	ئر من صعاليك العشيـرة
خسئت فتاة أصبحـت	أما لمركبي الجريـرة
الإبن سرّ الأم بـل	هو صورة عنها صغيـرة
فدعي التزين والتبـهـ	رج والفساطين القصيـرة
وعليك يا بنت البـلاد	بصوغ أولاد قديـرة
أمثال هارون الرشيد	وساسة سادوا الجزيرـة

أمثال ليلي الأُخيلية ربة الصون الشهيـــــرة  
كيما يكونوا حرزنا في وسط محتنا الاخيرـــــة  
هذي نصيحة شاعر عجم الصغيرة والكبيرـــــة  
لا ترفضها واقريها غير غاضبة صبـــــورة

## قضى في أرض روسيا

نشرت هذه المرثاة سنة ١٩٢١ في العدد التاسع من مجلة بيت لحم المحتجة وقد علفت عليها المحلة المذكورة ما يأتي :

عنوان مرثاة نظمها صديقنا السيد اسكندر الخوري على أثر وفاة أخيه المرحوم نقولا في مدينة ايكاترنبورغ في روسيا المدينة التي قتل فيها قيصر روسيا مع عائلته ولما كانت المصيبة عظيمة والخسارة على وطننا جسيمة لما كان للفقيد من المنزلة العالية في الحكومة الروسية وما كان عليه من النبوغ العلمي والأدبي وما تحلى به من الصفات النادرة الجميلة، رأت هذه المجلة أن تذكر على صفحاتها شيئاً من ترجمة حياته ليطلع السوريون على مبلغ تقدم رجالهم في الغرب.

وُلد المرحوم نقولا الخوري بن الخوري جريس يعقوب في بيت جالا سنة ١٨٨٥ و بعد أن درس في مدارس فلسطين الابتدائية أرسله والده سنة ١٨٩٦ -الذي كان وقتئذ أستاذاً لأداب اللغة العربية في السيمينار الروسي للإناث في بيت جالا- إلى روسيا صحبة أخيه فرح الذي كان تلميذاً في جامعة بطرسبرج العليا وقتئذ وهناك ولج أبواب الجمناز يوم في العاصمة الروسية و بعد درس ثماني سنين خرج منها وبيده شهادتها النهائية ولم يكتف بما حصله فيها من العلوم والمعارف حتى عوّل بعد زيارته مسقط رأسه في فلسطين على دخول جامعة الفنون في بطرسبرج، و بعد زيارته فلسطين عاد

إلى روسيا حيث قدم امتحانا أهله دخول الجامعة المذكورة فبرز فيها على رفاقه الطلاب وأظهر مقدرة عظيمة في فني الاقتصاد المالي والسياسي، وعندما أنهى صفها العالي وحاز على الشهادة زار والديه أيضا في بيت جالا ترويجا للنفس من عناء الدرس ثم عاد إلى العاصمة الروسية حيث قدم إلى مجلس علماء تلك الجامعة مؤلفا ضخما عن الحرب الروسية اليابانية من وجوهها المالية والاقتصادية والسياسية فحاز على درجة دكتور في تلك الفنون. وفي أواخر سنة ١٩١٢ وظفته الحكومة في وزارة الاقتصاد.

وفي خلال سنتين عين مساعدا لأحد رؤساء تلك الدائرة فأظهر من حسن الإدارة والذكاء في ممارسته تلك الوظيفة ما ألجأ الحكومة في أوائل الحرب العظمي إلى تقليده أمر مراقبة الأموال المنفقة على العاصمة والجنود المحيطة بها غير أن الوزارة الاقتصادية ضنت به ومعارفه فاعادته إليها، وفي سنة ١٩١٧ عين مساعدا لرئيس القسم الاقتصادي أهم اقسام تلك الوزارة براتب شهري قدره مائة ليرة، وعندما انتشرت المبادئ البلشفية وعمت البلاد وقبض البلشفيون على زمام السلطة فبدلا من أن تخرجه الحكومة مع من أخرجتهم من الموظفين انتخبته عضوا في البعثة المنتدبة لعقد معاهدة برست التوفسك المشهورة مع المانيا غير أن ما هي عليها تلك المبادئ من التطرف واعتقاده بما يجر هذا الصلح من العار والشنار على روسيا أمام نفسها وأمام الخلفاء، اضطر أن يرفض ما أسند إليه معتذرا عن ذلك بأدلة

مقنعة صائبة هي غير الأسباب الحقيقية المذكورة، فاختارت إذ ذاك الحكومة سكرتيره السيد الكسندر كرنلوف بيد أن الحكومة نظرا لمعارفه الواسعة وحسن إدارته لم تتركه بل أرسلته مفتشا اقتصاديا سيارا لمراقبة كل ولايات روسيا وجعلت تحت إدارته ما ينوف عن ثلاثين موظفا يرافقونه في حلة وترحاله للغاية نفسها وبعد جهاد سنتين جاب في خلالها ولايات روسيا أصيب سنة ١٩١٩ بمرض التهاب الرئة في مدينة ايكاترنبورغ الأنفة الذكر حيث جارت عليه يد المنون بالرغم من اعتناء الحكومة العظيم به أثناء مرضه وقصفت وا أسفاه غصنه البانع وهو في ربيع الخامس والثلاثين في اليوم الحادي عشر من شهر أيار سنة ١٩٢٠ بعيدا عن أهله ووطنه. وعندما وصلت الى سكرتير لنين في موسكو برقية نيه اغرورقت عيناه بالدموع ووقعت البرقية من يده وامر ان يبلغوا الأمر على مهل أخاه فرح الذي كان وقتئذٍ رئيس قسم المراقبة المالية على وزارتي البحرية والحربية.

وقد دُفن الفقيد في مدينه ايكاترنبورغ في احتفال ديني عسكري عظيمين ونعته الجرائد الروسية معددة حسناته الكثيرة وأعماله العظيمة التي خلص بيها كثيرين من الإعدام ومن ظلم البلشفيين وأكثرهم من رجال الدين لأن الحكومة البلشفية وقتئذٍ عولت على ملاشاة الدين فصبّت جام غضبها على رجاله، ومن بين أولئك الخواجه دم تري خارستاني وهو سوري تخرج في جامعة بطرسبرج اللاهوتية.

فإلى الوطن العربي عموماً وآل الفقيده خصوصاً تقدم هذه  
المجلة تعزيتها على فقد هذه النابغة الذي لو أمهله المنون قليلاً  
لرأينا منه العجب تعمده الله برضوانه واسكنه فسيح جنانه.

دموعي فوق خدياً	يحدرد ذكر روسياً
لأن عزيز عينيأ	دماً من بين جنبيأ
بعيداً عن أسيمته	قضى في أرض روسياً
وموطنه وأمته	قضى في أرض غربته
وكالصمام همته	ووالده وأخوته
فتي خسته أمته	قضى في أرض روسياً
نجوم أو ذكاً طلعت <sup>١٩</sup>	فتى كالبدر طلعته
وورق في السما هدلت	فتى كالبدر طلعته
وما طارت عصافير	قضى في أرض روسياً
ورنت بالبكاً دور	وما نور بعينيأ
وتبعث للسما حياً	وما عصفت أعاصير

---

19 ذكاء اسم للشمس غير منصرف للعلمية والتأنيث.

ويُسعدني ويهتني	أخي لا شيء يطربني
يكاد ينال من بدني	بعيدك يا أخي شجني
	ومما بين جنبيَا
فؤادك ضم سوريَا	ألا يا أرض روسيَا
فحي الضيف روسيَا	له صلة بماسيَا
	وكوني خير من حيَا
اخا دعة أخا حزم	ضممت فتى أخا علم
لمن يقضي بلا ألم	فكوني الأم في الضم
	ومات بأرض روسيَا
من الأحياء وان مئت	إليك أحن ما دممت
فلا أنساك ما عشت	أنا بذاك أولعت
	لضمك نور عينيَا
أصلي فوق قبر أخي	غدا أمشي إليك لكي
وأحتو من تراه علي	أمد إلى يديه يدي
	وأندب ضيف روسيَا
وأندب عزك السامق	وَأبكي مجدك الشاهق
وحيشا للعدى ساحق	وقيصرك الفتى السابق
	وأندب عرش روسيَا
وأندب ذكر ماضيك	سمي أخي أبكيك
وبالتيران واروك	وَأبكي يوم خانوك
	وفي غابات روسيَا



وأبكي قتل قيصر  
وطفلا كان ذا دعة  
على شهداء روسيا  
نعم أبكي وأستبكي  
على شهداء يورفسكي  
سليل اللؤم والهتك<sup>٢٠</sup>  
على شهداء روسيا  
(إيكاتر نبورغ) إن لنا  
ودائع فاحفظها لنا  
يظنك لي اخ سكننا  
لذا اصبحت لي وطننا  
عدا وطني بسوريا  
وفيك دم امبراطور  
وعادات من الحور  
وظفل صيغ من نور  
قضى ذبح كعصفور  
ولم ترجمه روسيا<sup>٢١</sup>  
عيون الله ترعاك  
وبالرحمات تغشاك  
غدا أسعى للقياك  
كمجنون بأحياك  
أحبي ضيف روسيا  
غدا في العالم الآتي  
ارى من في السماوات  
فأغمره بقبلاتي  
وأظفي حر لوعاتي  
برؤية نور عيني

20 يورفسكي هو موفد حكومة السوفيت في موسكو لتنفيذ حكم القتل السري في القيصر الرومي نقولا الثاني وعائلته سنة ٨١٩١.

21 اشارة الى قيصر روسيا وامراته وبناته وولي عهده.

## مساء السبت

### في القدس

ما بين ما بين أبيض أحمر وأصفر ثم أخضر  
وناعم من حريـر ما بين أسمر أشقر  
وأرقش كبساط مطرز ومخصر  
مهففٍ وقصيرٍ وسندي مقـور  
وواسع وطويل وضيق ومكسر  
في كل سبت مساء هذي الملابس تنظر  
على متون الغواني مزوجات وبكر  
وقد كشفن صدورا ما بين أبيض أحمر  
وفوقهن نهود من الغزالة أنفر  
تزين شعور ما بين أشقر أسمر  
فوق الصدوغ تلوت على جباه كمرمر  
واسترلت كشباك تصيد كل غضنفر ٢٢  
وأعين من رأها يصيح الله أكبر!  
ما بين سود وزرق يرسلن لحظا كخنجر

بالعطف والرفق أجدر	يغمسنه في قلوب
يسلن قطرا وسكر	وتحتهن شفاءه
فكن أبهج منظر	وازند قد تعمرت
نفوح مسكا وعنبر	على كشوح تدلت ٢٣
من الحديدقة أنضر	كساريات بلنط ٢٤
هذه المهما تتخطر	فردا ومثنى وجمعا
وتارة مشي عسكر	طورا كمشي السكارى
قلوبهم لتحس	ويبهن شباب
واحمد تتبختر	من قوم موسى وعيسى
بين الفريقين سمسر	واللحظ بات رسولا
على طريق (شنلز) ٢٥	في القدس باريس باتت
طريق يافا كمطهر	في كل سبت مساء
منها أخي وتدير	للعقل والجيب فاحذر
فيها ولم يتعثر	ما سار يوما جهول
منها ولا يتمرم	ولا يمر أديب

23 كشوح ج كشح وهو ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف.  
24 البلنط شيء كالرخام إلا أنه دونه في الهشاشة واللين.  
25 مدرسة دار الأيتام السورية لرئيسها الدكتور شنلر الألماني.

## ليلة العرس

نظمت على أثر فاجعة نهار السبت الواقع في ٧ أيار سنة ١٩٢١ التي لم ير لها نظير إلا في الروايات وتحريير الخبران يوم زفاف الشاب الأديب المرحوم توفيق طودري من القدس كان معينا يوم الأحد في ٨ أيار سنة ١٩٢١ وقد وزعت رقاع الدعوة نهار السبت فذهب المرحوم إلى الحمام فاتفق بعد أن استهم ان زلقت رجله فسقط على ظهره وارتطم رأسه بحجر بركة الحمام فأغمي عليه وبعد فرك جسمه صحا فاخذوة حالا إلى البيت حيث استحضر الأطباء وطلب هو خطيبته غير أن الصدمة كما قرر الأطباء كانت قد أسالت الدم في دماغه فلم تمهله حتى قصفت وا أسفاه غصن شبابه بعد ساعتين، ولما حضرت خطيبته وجدته قد فارق الحياة فتحولت حفلة العرس إذ ذاك الى مأتم ودُفن في اليوم الثاني بين الغناء والنواح. أما سليم وشلمي المذكوران في القصيدة فهما اسمان مستعارات للعروسين.

### النظرة الاولى

من رأها أحبها واصطفها      وعروسا أرادها مذ رأها  
وهي أيضا لما رأته اصطفته      ورأت فيه شخصها ومناها

### الخطبة

ناهدا كانت الفتاة سليماً      وحديثا في السن كان فتاهها  
وسليماً دُعي بحق ولكن      لم يعد بالسليم بعد هواها

كل من جرب المحبة منا  
صاح يوما: الله ما أقساها!  
حلوة مرة معا أن أسرت  
في ابتداها ما احسنت منتهاها  
كم تحاشى لقاءها خوف واش  
أن يراه يقربها أو يراها  
كان كالطفل عندما لا يراها  
كم ليالي بالدمع قد أحيها  
فدعاها الخطبة ودعته  
عل فيها شفاءه وشفاهها

### قبل الزواج

أصبح الخاطبان جنبا لجنب  
عيشة الخاطبين ما احلاها  
لا رقيب عليهما لا عدول  
خطبة بالعفاف قد زينها  
كم ليالي والبدر كان تماما  
بين ضحك ودمعة مهرها  
وبطل الأشجار بين سكوت  
وكلام وبسمة قضياها  
كم أماني تبادلنا ومعان  
للهوى كم عليهما أملاها  
بين سير في المركبات سريع  
وحثيث كحبه إياها  
وبطيء بين الزروع خفيف  
وجميل كروحه وصباها  
دام هذا الهوى زمانا ولما  
شفه الحب والهوى أضناها  
عينا للزواج يوما وراحا  
يرقبان الساعات في مجراها

## ليلة العرس

ليلة العرس ما أمرك لما  
راح يبغي الحمام فيك سليم  
ثم لما أراد منه خروجا  
زلقت رجله فخر صريعا  
رضة رأسه أصابت، أسالت  
نبهوه. ما من مجيب ولكن  
اخذوه للبيت حالا ولما  
”إيه أمي نادي سليمي لتأتي  
”قبلها ان من عني. خذها  
أمه ويل أنه مذ رأته  
«سمعته يقول هذا فصاحت :  
”وسليمي غدا تُزف اليها  
ثم لما لم تلق منه جوابا  
سقطت في مكانها دون وعي  
حضر الناس والاطباء لكن  
عند هذا نادي سليم ”سليمي“  
جئت يا ليلة زعمت مساهما  
كي بطهر يلقي التي يهواها  
مسرعا في خطاه نحو حماها  
فاذا هو لا يملك الانتباهما  
داخل الرأس قطرة من دماها  
بعد حين صحا يقول : كفاها  
دخل البيت صاح لي نادياها  
وتراني، كي قبل موتي أراها“  
لأخي زوجة. فما أنهاها“  
هكذا ضاع رشدها وهداها  
نحن يا ابني في عرس من تهواها“  
وغدا يا ابني بالهنا تلقاها“  
ورأته لا يملك الانتباهما  
وانتباهٍ والاصفرار اعترها  
بعد ما قارب الحمام الشفاها  
وحتى رأسه وبالروح فاهما!..!

## العرس

عوض العرس والزفاف نجيب  
ونساء يصحن آه وواها!  
رنت الدار بالبكا وتداعت،  
من مصاب مقوض أرجاها  
صحت الام عند ذاك وراحت  
تلطم الوجنتين فوق فتاها  
وسليمى مذ أقبلت من بعيد  
ورأت ما رأَت تداعت قواها  
أبصرت نائمًا فتى عبدته  
ولها كان أمها وأباهها!  
من سليمى غدا تزف إليه  
ابصرته بحالة تأباهها!  
ثم لما منه دنت ودعته  
باسمه وهو لا يجيب نداها!  
سقطت فوق جسمه ثم صاحت  
يا سليمى يا شؤم ما قد دهاها!  
عانقته وقبلته مــــراراً  
كم دعته وما أجاب نداها  
مشهد مزق القلوب وأدمى  
حدقات فقد الفتى أعماها!

## الجنّازة

كفّنا الميت بين رقصٍ وصفقٍ  
وسليمي إكليلها غطاها  
وزغاريد الصائحات تعالت  
ساعة بالزفاف ما أحرأها!  
أزفأفُ جنازةٌ صار أم هي  
قصةٌ في صحيفة نقراها؟  
ثم لما في نعشه أدرجوه  
وإلى القبر حوّلوا الاتجاها  
ضج من في الديار حزنا عليه  
بعيونٍ جرت دماها مياها  
وسليمي تصيح: لا مشى ركض  
أيها الحاملون! خفوا الآها!  
وقفهٌ كي أرى عزيزي حبيبي  
كلمة.. لي قبيل أن أنساها  
وضعوا النعش عند ذاك ولكن  
يا لها وقفهٌ! وما أشجاها!  
هجمت عرسه عليه وهمّت  
بصراخٍ لو لم تخنها قواها..  
ودنت أمه إليه وضمت  
بعوبلس ابنها إلى أحشاها..  
وقفهٌ أبكت الجموع فعادوا  
نحو صهيون يحملون فتاها  
قم لما صلّوا عليه رثوه  
ثم للقبـر واصلوا الاتجاها  
حيث واروا في القبر جسم سليم  
حيث واروا شمسا توارى ضياها  
ثم عادوا إلى البيوت جميعا  
كالسكاري يسترحمون الإلها  
ويقولون  
ليلة العرس ما أمركُ لها  
جئت يا ليلة ذمنا مساهأ!



## الداء الدفين

أبي قلبي الرقاد على عيوني  
فلبت دوم ما ذنب جفوني  
ولو في طاقتي عصيان قلبي  
لنمت الليل لم أحفل بهون  
سهرت الليل متخذاً سميري  
يراعا فيه تسلية الحزبن  
أداعبه على القرطاس حيناً  
وحيناً في يديّ كالمجنون ٢٦  
أنا لولاه لم أطرب لعيثي  
ولولاه لأودت بي شجونني  
مدينا قد غدوت له وأخشى  
وفاتي قبل إيفائي ديونني

\* \* \*

أنا يا ليل لست بمستهام  
بذات الغنج ساحرة العيون  
وما شكك أنا عسراً وفقراً  
وما أنا ثالمٌ عرضي ودينني  
ولكنني أبيّ ليس بدعاً  
إذا ما النوم لم يالف جفوني  
عفيف الذيل لم أذنس بلؤم  
ولم أكُ في زماني بالخوون  
ولم أقدم على أمرٍ ذميمٍ  
ولم أمددُ إلى سحتٍ ميني ٢٧  
ولو أن الوظائف تستيني  
لخنت وكنت في حصنٍ حصين

---

26 المنجنون والمنجنين الدولاب الذي يُستقى عليه.  
27 السحت والسحت بضم ووضمتين الحرام وقيل ما خبث وقبح من المكاسب فلزم عنه العار كالرشوة. ومن الحديث «أطعموني السحت» أي الحرام من سحته إذا استأصله لأنه مسحوت البركة أو لأنه يسحت صاحبه لشؤومه.

ولكنني عفيفٌ لا أبالي	ولو في عفتي كأس المنون
انا يا ليل لو لا ما ألقى	من الأهوال في هذي السنين
ولو لا ما أراه في بلادي	من الفوضى لما خابت ظنوني
وما ساد الأعاجم واستبدوا	وما ضحكوا (على هذي الذقون)
وما كانوا علينا أوصياء	وكنا القابضين على الشؤون
ولو انا اتحدنا ما رمونا	لعمري بالحقمة والجنون
ولكننا انقسمنا واهتمنا	بأنفسنا وإملاء البطون
فحق لهم بألا ينصفونا	وأن يتجبروا في كل حين
وأن يتوهموا أنا علوج	وأنعامٌ تسير بلا قرون
ألا فليعلم الأقوام أننا	أباة الضيم في ماضي القرون
ألا فليذكروا أيام داننت	لنا فيما مضى أسد العرين
وكانوا الخاملين بلا ذهون	وكنا النابهين ذوي الذهون
ألا فليعلم الأعراب هذا	ألا فليتقوا شر السكون
فما في الناس أشقى من كسول	وفي الحيوان من بغل حرون
ولو انا بغال ما رضينا	بسوط المستبد المستهين
ولكننا أودم قد سمونا	عن الحيوان بالعقل الثمين

أما والحال هذي فلنبـادر  
إلى داءٍ بأمـتنا دفيـن  
هو داء الشقـاق ولا دواءً  
له كالاتحاد على الخـؤون  
نعم بالاتحاد نعيد مجـدا  
لنا ونؤوب بالفتح المبيـن  
وليس بدونه لقوى شعـوب  
على أشراك إبليس اللعيـن

## أين البر بالوعد<sup>٢٨</sup>

هلا شهدت مواقف المجدد      أرأيت ير الحر بالوعد  
مشت العساكر بالسلاح إلى      سعدٍ ومن معه من الوفد  
ألى لصوصٍ جئتم فرقا      بسلاحكم يا معشر الجند  
ما سعد إلا صادق بطلل      ما سعد إلا مخلص القصد  
أيضام حر في بلادكم      أم ذا فقط في مصر والهند  
أم نحن في عصر الألى ظلموا      وتجبروا في سالف العهد  
\* \* \*  
يا هند مهما هددوا ونفوا      هذي السياسة قلما تجدي  
أن ينفع النفى العبيد فما      فيمن نفوا من خامل عبد  
أحرار مصر وسعدها اعتقلوا      ماذا ينال القوم من سعد  
سيثور من في مصر قاطبة      ويثور من في المهدي والحد  
ويرى بنو التاميز أنهم      قد تكبوا عن مهيع الرشد  
قصف المدافع أبطلوه فكهم      قصفت مدافعكم (بارلند)  
فقتلتم ونفيتهم عبثا      وعبثتم بالشيب والولد

28 نظمت على إثر اعتقال الحكومة المصرية الوفد الوطني برئاسة سعد زغلول باشا في جبل طارق سنة 1291.

حتى عدلتم عن سياستكم  
فيها وعن نفي وعن جلد  
ورأيتم أن المدافع لا  
فمنحتموه ما أراد وقعد  
أخللتم في مصر بالعهد

\* \* \*

يا دولة بالعدل قد عرفت  
لا تعبثي بالعدل والود  
أولست للإسلام حامية  
وصديقة العربي في المهدي  
فعلام جندك يطعنون لنا  
قلبا الا شلت يد الجند!  
ما مصر إلا القلب فائدي  
وتجملي في الاخذ والرد  
وهي لقلب العرب منيته  
طال اشتياق العرب للمجد  
والوقت طال على اختلالكم  
مصرًا فاين البر بالوعد؟

## ابني وطربوشي

حرب على (طربوشي)	بيني وبين وحيدي
عشرون شهرا له من	تاريخ يوم الولود
إذا رأني تعالـى	صراخه من بعيد
وود لو كان طيرا	محوما حول جيدي
وعند ما منه أذنـو	أرى يدا من حديد
شدت على (طربوشي)	بساعدٍ مشـدود
عن رأسي انتزعتـه	كظافر بطريد
بلبسه كان يلهـو	لهو الغني بالنقـود
وتارة في يديه	كأنه يوم عيـد
شبهته حين ييـدو	فيه بعيد الحميـد ٢٩
في مجده وعـلاه	لا في الفعال السـود
كم مرة قد رمـاه	مستعذبا تنديـدي
كتابة في يديه	أو مجرم في قيـود

---

29 عبد الحميد الثاني سلطان تركيا المشهور.

إذا أخذته يـكـي      شأن الصبي العنيد  
وإن زجرته عنـه      يصيح إذ ذاك ديدي! ٣٠  
لأن جده عـون      له وخير ودود  
لا يمنع الشيء عنـه      من كل ما في الوجود  
ولا يعز سـواه      من سيد ومسود

\* \* \*

وعندما ضقت ذرعاً      ولم يخف تهديدي  
ذهبت للسوق كيما      آتي له بجديدي  
يلهو الوليد به عن      (طربوشي) المعبود  
يا بشـره مـذ رآه      يزري بحمر الخدود  
وعنده قبعات      مزدانة بالورود  
ما بين حمر وبيض      كغانيات اليهود  
أحلها في مـكان      عن العيون بعيد  
لأنه قد رآها      في عينه كالعبيد  
يا ابني سلمت وليدا      أكرم به من وليد  
في المهد أنت كبير      قد فقت من في المهود

ذو مبدأ وطني	لا يكتفي بالوعود
ترى التفريغ عارا	في شرقنا المنكود
ولا تريد اقتداء	بمن هم في هجود
أو أن تكون ذليلا	مقلدا كالقود
طفلي فديتك طفلا	يصون حق العهد
عهد قوم كرام	من تغلب وهدود
لله در لبيان	رضعتها من نهود
سقتك ماء حياة	مقرونة بالخلود
وقلديك عقودا	أنعم بها من عقود
عش يا بني طويلا	وكن فخار الجدود
كن للضعيف معينا	كن مضربا للجدود
كن للبلاد نصيرا	مستنهدا للقدود
وفي المصاب جليدا	ما فاز غير الجليد
وكالأسود عزيذا	مستضعفا للأسود
كن قائدا ذا مراس	كخالد بن الوليد ٣١

---

31 خالد بن الوليد من بني مخزوم قائد فرسان قريش في الجاهلية واحد ابطال النهضة الاسلامية وفرسانها الذي قال عنه الخليفة عمر بن الخطاب: «عجزت النساء عن ان تلد مثل خالد».



وشاعرا عبقرىا كالجاحظ بن العميد ٣٢  
وعالم ذا خلافي كجعفر والرشيـد ٣٣  
حتى إذا مت يوما أموت موت السعيد  
حقق أماني هـذي يا (جورج) خير وليد

---

32 ابن العميد هو ابو الفضل محمد بن العميد وزير ركن الدولة في العصر العباسي الثالث وكان شاعرا رقيقا متوسعا في الفلسفة والعلوم فضلا عن الادب والترسل حتى سموه «الأستاذ» وكان يلقب لبراعته بالجاحظ الثاني.

33 جعفر اليرمي وزيرهرون الرشيد الخليفة العباسي أكثر الخلفاء العباسيين رغبة في العلم والعلماء والمشهور بتقديم الشعراء والادباء.

## نشيدان وطنيان

طلب إلي النادي العربي في القدس نظم قصيدة حماسية تمثل  
حنان كل فلسطيني نحو بلاده كي تقدم للجنة فحص مع القصائد  
التي ترد للنادي من أدباء العرب لتوقع على الألحان المطلوبة  
فلينت الطلب ونظمت قصيدتين الأولى تحت عنوان: «الموت في  
حب الوطن» والثانية «بلادي ما أحيلها».

## الموت في حب الوطن

يا فلسطين اذكري دور المحن واشكريه واشكري صرف الزمن  
أنهضانا من دياجير الوسن علمانا الموت في حب الوطن  
أنت يا من من سماها أشرقتم شمس اديان بها الناس ارتقت  
أنت مهما أرعدت أو أبرقت روحنا أنت وها نحن البـدن  
نحن كالصخرة في وجه العدا نورد الأعداء أحواض الردى  
نحن دوما يا فلسطين الفدا لك فأحيي حرة طول الزمن

\* \* \*

ليس فينا عيسوي أو مسلم واحدٌ نحن ألا فليعلموا  
ديننا وأوطاننا فليفهموا أننا عربُّ تحاشينا الفتنة

\* \* \*

يا بلادا كل ما فيها عجب أنت مهذٌ للمبـادي والأدب  
نحن أبناءك أشبال العرب ما أحلى عندنا لبس الكفـن  
حسب الأقسام أنا لقمة لهم سائغة أو مضغـة  
كذبوا ما نحن إلا أمة مرة من ذاقها ذاق الوهن

\* \* \*

هل سمعتم أو رأيتم أننا مرة دنا لباغٍ بيننا  
دونكم يا ويحكم تاريخنا إنه بالمد والفقرا اقتـرن

\* \* \*

بالعوالي والسيوف الماضـة نستعيد المفخرات الماضـية  
وخلاق ونفوسٍ عاليـة نرجع المجد القديم الممتـهن  
فإلى العليا بني أوطاننا لنرى قبل الردى علياءنا  
آه فلتحي فلسطين لنا ولتحيي فلسطين الوطن

## بلادي ما أحيلها

متى ذكروا فلسطينا      ذكرنا الله والدينا

وموطننا وأهلينا      وماضينا وآتينا

متى ذكروا فلسطينا

دور

بلادي ما أحيلها      هوبناها ونهواها

فلا والله ننساها      وكيف ينام أبنائها

إذا ذكروا فلسطينا

لنا فيها بنيات      وأبناء وزوجات

وأباء بها ماتوا      وآثار عزيزات

فهل ننسى فلسطينا

بلادي ما أحيلها...

وفيها المسجد الأقصى      ومدفن من شفى البرصا

فمن ينساها يعصا      كتاب الله والنصا

فلا تنسوا فلسطينا

بلادي ما أحيلها...

أتفصل أرضنا      وتؤخذ عنوة منا

ونحن العرب ما دنا      لذل أينما كنا

فهل ننسى فلسطينا

بلادي ما أحيلها...

ونسى اننا شرفا      تحدرنا من الخلفا

ألا لا يجهل الحلفا      بأنا معشر أنفـا

موت فدى فلسطينا

بلادي ما أحيلها...

مسيحينا و مسلمنا      قد اتحدا وما جينا

على أن يبقيا الأمتنا      وان لا ينسيا وطننا

يغذينا ويأوينا

بلادي ما أحيلها....

قد اتخذا لنا ديننا      سماويا فلسطيننا

ألا أبلغ أعادينا      بأن لا شيء يوهينا

وينسينا فلسطينا

بلادي ما أحيلها...

وأبلغ سمع أمتنا      بأن الاتحاد لنا

سلاح نأمن الفتنا      به ونؤيد الوطننا

به نحمي فلسطينا

بلادي ما أحيلها...

وان الشعب لا يبقـى      إذا لم يصلح الخلق

وان الشرقي لا يرقـى      إذا ما بنته تشقى

بجهل كاد يشقينا

بلادي ما أحيلها

فسـيروا للأمام بنا أيا زعماء نهضتنا

إلى تهذيب نسوتنا إلى تعليم نشأتنا

لكي نحبي فلسطينا

بلادي ما أحيلها...

## نشيد وطني ثالث

قالت مجلة الزهرة الحيفاوية في عددها ١١ ١٤ من سنتها الثانية تحت هذا العنوان ما يأتي:

بعث الينا شاعرنا الفلسطيني المعروف السيد اسكندر الخوري البيتجالي بالأبيات التالية التي نظمها تلبية لطلب النادي الارثوذكسي في القدس لتكون نشيد حفلاته نشرها شاكرين لحضرته غيرته ووطنيته ومتمنين لو يعنى غيره من شعرائنا بوضع مثلها أناشيد ذات مغازي أخلاقية وطنية تنشر بين المدارس فيستظهرها التلامذة وينشدونها أوقات لهوهم و يرددونها ساعات فراغهم ويعلمونها إلى صغارهم بعدهم فتحفظ بذلك آثار الأجداد وتغرس في القلوب أمجاد الاسلاف ويحن بالذكرى الي التمشي على خطواتهم فنصل بتوالي الايام الي ما نحنُ إليه والله المسؤول بتحقيق الآمال.

أيها الشعب المفدى      حسبنا هذا القعود

قم لكي نحرز مجدا      عل ماضينا يعود

دور

نحن نسل الأقياء      الغالبين الفاتحين

نحن نسل الأنبياء      المرشدين المرسلين

\* \* \*

لا نعبد المجد إلا      باتحاد واجتهاد

لا ولن نحسن فعلا      إن نسينا الاتحاد

\* \* \*

لا ولا الأوطان ترقى      ونساها جاهلات

إمّا تحيى وتبقى      برقي الامهات

\* \* \*

أيها السادات مهلا      بالشباب الناهضين

جئتم أهلا وسهلا      فاعضدونا كل حين



## السيدات والعصي

بعضها	خرجت من كناسها تتخطر ٣ ٤
من رآها	غادة سبح الإله وكبّر * * *
ونهانا	كل شيء سلبت حتى عيينا
يا نسانا	إن جننا من بعد ذا فاعذرنا * * *
واسترحن	اتركي هذه العصي إيننا
منذ كنا	”كتب الحرب والقتال علينا“ * * *
لا العصي	”وعلى الغايات جر الذيول“
كالقسي	و سهام يرشنها من قتلول
ويح مي!	ويح [مي] كم جندلت من فحول * * *
ما أردنا	إيه يا مي قد أبينا عليك
وحجبنا	وحيسنا النهار عن ناظريك

34 الكناس بنت الطيبي في الشجر يستتر فيه ومنه الجوارب الكنس لانها تكتنس في المغيب كالطباء في الكنس.

وحجزنا النسيم عن أذنيك  
ووظلمنا  
وانتقدنا العصي بين يديك  
وغضبنا  
واتخذناك لعبة وإليك  
قد أسأنا  
وجعلنا الحلي في معصميك  
وقعدنا  
ووضعنا القيود في قدميك  
ومشينا  
وجنينا ظلما على أصغريك  
ما جنينا  
وشربنا خمرا على مقلتيك  
وسكرنا  
ما ملامي إلا على والديك  
آه منا  
حظرا العلم والنهوض عليك  
فسقطنا  
\* \* \*  
أنت يا شرق ما النسا جاهلات  
لست ترقى  
وستبقى في شرقنا المشكلات  
وستشقى  
ويسيم الخسف البلاد العداة  
فتوق  
إن شعبا فيه تهان الفتاة  
ليس يبقى  
وبلادا بناتها مهمالات  
لهي حمقى  
ليس حقا أن لا تجل البنات  
ليس حقا

ليس فسقا أن تعتصي ٣٥ السيدات

لك يا شرق ما النسا مخرسات

أنت إن لم تفدك هذي العظّات

\* \* \*

أيهما الشرق ساو بين الـذيين

ليس فرقا يا شرق بين بنينا

ليس فسقا

لك سحقا

لست شرقا

واللواتي

والبنات

## تهتك الغني

## وموت الفقير

تهتك الغني والكبير	كمبته الفقير والصغير
يستر عيب الموسر المال كما	يجهل موت المعدم الفقير
كم مومر ورط في سبل الخنا	معزز لماله الكثير
يقضي فيمشي الكل خلف نعشه	مكللين النعش بالزهور
ومعدم جنى عليه فقره	يموت موت الكلب والخنزير
كم غادة غنية جميلة	ترفل في الدمقس والحريير
أشرف منها غادة فقيرة	لفقرها اضطرت الى الفجور
يمشون بعد موتها أمامها	وخلفها بالطبل والزمور
تبا لهذا الجيل ما أجهله	تباله من ظالمٍ شريير
إن لم أجد في مدحه فإنني	في ذمه أشعر من جريير <sup>٣٦</sup>
ما للصوص إلا تاجر ديدنه	غش الملا بكذبه المشهور
لا ذلك الجوع الذي قد ساقه	لسرقة الرغيف والسريير

36 جرير بن عطية هو أحد فحول شعراء العصر الأموي واسع الخيال قوي الشاعرية مع ميل إلى الهجو وقد توفي سنة ١١٠هـ.

والفاسق المجرم من أمواله  
يا أيها الناس ارحموا كي ترحموا  
ما سيد أفضل من خادمه  
واليوم لا تفضل بنتٌ غيرها  
إن لم نقل للموسر الفاسق  
وإن نهن ذا خلة لفقره  
فلا تماري في سبيل الله ذا  
إن غنيا أو فقيرا ساقطا  
كثيرة تنفق في النكير  
وأنصفوا في هذه الأمور  
ما موسر أشرف من فقير  
إلا بقلبٍ طيبٍ مبرور  
أنت فاسق نبقى على الحصير  
نبقى مدى الحياة في الغرور  
مالٍ ونستبد بالفقير  
أفضل منه سائق الحمير

## السيدات والتدخين

كل ما تفعلين حلو ولكـن  
غير حلو تدخينك السيجارة

لست أرضى لريقك العذب إلا  
كل ما ليس فيه طعم المرارة

إن في هذه اللفافة سما  
أن فيها والله كل الخسارة

كم صدور هدّت وكم من جـسـومٍ  
أذبلتها وكم أزالـت نضـارة

إن تدخينك اللفافة عيبٌ  
إن تقليدك الرجال صغارة

قلديهم في كل شيءٍ عظيمٍ  
ليس فيه للسيدات حقارة

والتي نارها إذا رمت خيرا  
كم شرورٍ قد أشعلتها شرارة

وانبذها إذا اردت رقيـا  
وسموا في جو هذي الحضارة

ليس تدخينك السيجارة نبـلا  
لا ولا فيه ذرة من مهارة

أظننت اللذات والبسط فيها  
ألذيذ دخانها والحرارة؟

إنها في فم الأوانس نقصُ  
وابتذالُ لا سيما الثرثارة

إنها في يد النساء امتهان  
لمقام فوق الغنى والأمانة

ليس حقا أن ترضع الطفل أمٌ  
تخذتها علالة وتجارة

أنت أما أرقـي مقاما وأسمى  
من مقامات دولـة ووزارة

فدعيها للغانيات اللواتي  
لهواهن بتن رهن الإشارة  
واعلمي أنك المديرية فينا  
لبيوت ترقى بحسن الإدارة  
ظلمة أنت إن فسدت ونور  
ساطع إن صلحت فوق المنارة  
اصفحي عن جسارتي واعذريني  
ليس حلوا تدخينك السيجارة

## وطني

كالغصن إن قامت  
وكالبلبل فوق الغصن  
مكحولة العينين  
حنطية وجه حسن  
ينم عن روح ملاك  
في حمى المهيين  
لا شيء يكسو جسمها  
سوى رداء (سكني)  
من الدمقس الننا  
عم الشفاف غالي الثمن  
وصدرها الجميل عار  
يزينه نهد كظبي  
أبيض كاللبن  
مني دنت بخفة  
نافر من مجن  
هامسة في أذني...  
ما تبتغي مني أيا  
هذي وعندي «وطني»  
أجمل ما أعبده  
وكل ما يفتنني  
علي أن أحبه  
بطرف ناعس أمرضني  
قالت وقد لاحت  
أنا التبي لولاي  
ما امتاز امرؤ بالفطن  
وما رأيت فارسا  
في الحرب لو لم ترني  
ونابقا في الفن لو لا  
سحر هذي الأعين



وَلَمْ تَكُنْ بِشَاعِرٍ	فِيَا أَخَا تَفَنُّنٍ
و كَا تَب بِرَا عَعَّة	وَقِفْ لِهَذَا الْوَطَنِ
مَا كَانَ «هَنْدَنْرِغ» إِلَّا ٣٧	سَنَهُ مِنْ سَنِي
وَلَمْ يَكُنْ «دَنْزِيُو» إِلَّا ٣٨	سَنَهُ مِنْ سَنِي
أَيْثُ رُوحَا حِيَاة	فِي جِسْمٍ مِنْ يَعِشْقُنِي
وَأُجْدُ الْأَبْطَالِ فِي	أَحْقَرِ دُورِ السُّكُنِ
وَأَنْهَضُ الرِّجَالَ مِنْ	نَوْمٍ عَمِيقِ الْوَسْنِ
لِيَخْدُمُوا بِلَادِهِمْ	بِالْعِلْمِ لَا بِالْفَتْنِ
فِي كُلِّ وَقْتٍ سِيمَا	وَقْتُ الْبِلَا وَالْمَحْنِ
وَيَنْقُذُهَا مِنْ يَدِ	الْمُغْتَصَبِ الْمَمْتَهْنِ

\* \* \*

مِنْ ظَنَنِي خَائِنَةً	لَا عَاشٍ مِنْ يَظُنُّنِي
لَا عَاشٍ مِنْ يَخُونُ	أُوطَانَهُ يَا ذَا الْوَطْنِي!!

---

37 هندنبرغ قائد الجيوش الألمانية المساوية العام في الحرب العظمي.  
38 دنزويو الشاعر الإيطالي المشهور بطل فيوم وطنه الذي عندما عزم الحلفاء على ضمه إلى النمسا بعد الحرب الكبرى قام محرصاً أهل جنسه من الإيطاليين على الذود عنه والاستماتة في سبيله حتى ظفر بضالته وأدرك أمنيته.

## نحن ونساؤنا

عاديت هذا الزمانا      عاديت حتى نسانا  
لا ذنب لي غير نصحي      لهن لا النصح كانا  
قالوا إذا ما نظمنا      شعرا أهنت الحسانا  
وإن كتبنا وقلنا      شيئا أطالوا اللسانا  
ولو درى عادلوننا      بات أصل شقاننا  
نساؤنا ما أثاروا      حربا علينا عوانا

\* \* \*

لولا النساء لكانت      شقية دنيانا  
إن النساء بـلاءٌ      لنا وهن دواننا  
طورا يكن ملاكنا      وتارة شيطاننا  
فعلموهن حتى      يكن دوما هداننا  
نساؤنا نامئات      في شرقنا أزماننا  
نوما عميقا معيبا      أورثته أبناننا  
لذاك ليس عجيبا      إذا ألفنا الهواننا  
وليس بدعا إذا ما      استبد فينا سواننا

متى الأعراب كانوا لغيرهم عبداننا

إنا كراماً أبواة يستباح حماننا

\* \* \*

قل للنساء نهوضا كي تنهض الأوطانا

ويقظة من سبات لنسعد البلداننا

أما كفاهن نومنا أما كفى يا نساننا

لولا جمود وجهل فيكن ما الشرق هانا

يا شرق لولا نساننا ما ذل يوما فتاننا

فاترك قديمك وانهض وحطم الأوثاننا

علم فتانك كىي لا (تضيع يوما لحانا) ٣٩

قبل اللغات عليها أن تدرس القرآننا

لولاه ما كان عرب وما وجدنا الآننا

والشعب يمضي ويفنى متى أضع اللساننا

\* \* \*

يا شرق أنشاك تشقى فكن لها معواننا

هلا عطفت عليها وصنتها من أذاننا

---

39 اشارة إلى المثل السائر ما بين حانا ومانا ضاعت لحانا.

لو لم نرد لجعلنا  
فتاتنا إنساننا  
لا نكتفي بجلالها  
ولبسها الفسطاننا  
ولو اردنا لكـانت  
فتاتنا سلطاننا  
لا آلة في يديننا  
ومسرحنا لهواننا  
ولعبة قد رأها  
رجالنا سعداننا  
لكننا قد ظلمنا  
فكان ما قد كاننا  
من حالها في بلادي  
وحبها الهذياننا  
وجهلها وشقاننا  
وموتنا أحياننا  
واللوم في ذا على من  
في المهـد قد رياننا  
يا حبذا لوقليلا  
تأملنا الياباننا  
كيف ارتقت وتسامت  
وهزت التيجاننا  
لما غدونا لعمري  
كما تروم عداننا

\* \* \*

إنهض أيا شرق حالا  
واستغفر الرحماننا  
ما عاش شعب جهول  
لا يكرم النسواننا

## الصديق الأمين

ملقى على الأرض بأنفاسه  
يجود كلبى بل صديقى الأمين  
دنوت منه ملامسا رأسه  
فمده كأنه يستعين  
مجوّلا عينيه فيمن معي  
كأنه يستقبل العائدين  
جسسته عليّ على دائه  
أعثر فاستنجدني بالأمين  
يكاد لا يضبط أنفاسه  
بما به من حر داء دفين  
وعند ما منه دنا حينه  
أطرق إطراق الذليل الحزين  
وأسلم الأنفاس في لحظةٍ  
وبات جسما باردا بعد حين

\* \* \*

لا صوت في الحي ولا نامة  
أقفر من سلم ليث العربيـن  
ولا نبا حسّ في الحي منذرٌ  
أهل الحي بمعشر الزائرين  
ولا عزاءً موقظ بعده  
يحدّر الأهل من الغادريـن  
فمات مبكيا على نبله  
أبكيك يا كلبى بدمعٍ سخين

\* \* \*

لو كان كلبى عالما أنه  
أنبل من بعض من الناطقين  
وأنه يفضّل في فعله  
جماعة في الناس مستكبرين

ولو درى يا ويحه أنه  
أشرف من معاشر الخائنين  
لو كان كلبى عالماً أننى  
أرثيه بالأشعار كالناغيـن  
لمات مرتاحاً ولم يبتئس  
وسر في البعد عن العالمين

\* \* \*

اهناً بهذا الذكر يا راحلاً  
عن عالم يحتقر الفاضليـن  
ونم طويلاً بعد هذا العنا  
نم مستريحاً يا صديقي الأمين

## الليل

أرعى الظلام سدولـه فكسا السواد الكائنات  
وسطا السكون على الخلا ئق والسكون أخو الممات  
وبدت مهابته على من في المدينة والفلاة

\* \* \*

الليل راحة من غدوا يشكون أتعب الحياة  
وأليف من ألف البطا لة وارتكاب المنكرات  
و سمر من حمل اليرا ع من الجهابذة الثقات  
وعدو من أرقوا وبـا توا عرضة للنائبات  
الليل فردوس الأقا رب وابتهاج العائلات  
وعلالة العشاق بل أحلى أماني العاشقات  
يا ليل كم سرّ طـويت وكم سترت المخزيات  
وشهدت أفعالا تميد لها الجبال الراسيات  
وجرائمٌ أخفيت كم أعيت قضاة المحكمات  
لو كنت تنطق ما سكـت وما احتملت المفسدات  
وكفيت هذا الكون سر المبيكات المضحكات

\* \* \*

يا جامع الضدين عندي من حديثك معجمات  
كم تحت جنحك من حوادث كل ما فيها عظـمات  
قوم هناك تآمروا وهنا تعاطوا المسكرات  
وهناك شبان إلى الفحشاء حثوا المركبات  
وهنا دهاليز الفجور تقيم فيها الفاجرات  
وهناك دور للقـمـا ر وللخـلاعة قائمات  
وهنا عصابات قـد انتشرت لنهب القافلات  
وهناك خائن عرسه وهناك نساء خائنات  
وهناك يسرح قاتلُ وهنا الصبايا مرغمات  
وهناك من باع البـلا د بمنصبٍ ودريهمات  
وهناك جانون استحلوا هتك ستر المحصنات  
وهنا عواهر في ثيابِ الراهبات الزاهـمات  
وهناك نساك ولكـن في الحقيقة هم جنـاة  
ركبوا الضلال جميعهم بين العشية والغـداة  
ومضوا وقد حصدوا الذي زرعوه في هذي الحياة

\* \* \*



ليلي فديتك كم سهرتك	في سبيل الواجبات
أنا كم سهرتك باكيًا	شرفا تجاذبه العداة
أنا كم قضيتك شاكيًا	شعبا تغلغل في السبات
شعبا تخاذل جاهلا	أن النجاح هو الثبات
خان العهود ولم يصن	عهدا لاجداد أبوة
من نسل يعرب ٤٠ زينووا	جيد العصور الخاليات
أنا كم كتبت وكم نظمت	المقعدات المنهضات
بيراعة مسنونة	كالرمح، بل كالمهفات
هي وحدها كانت أنيسي	في الليالي المظلمات
والناس بين مغرب	ومشرق في المفسدات
ومنتهه في نومه	ومجازف بالمكرمات

---

40 يعرب بن قحطان جد عرب اليمن.

## الرصافي<sup>٤١</sup>

غادة تحت دوحة الفصاف	برداء مهفف شفاف
ملكة في النهي ورببة حسن	قصرت في بيانه أوصافي
حولها الورد قد كسى الأرض ثوبا	سندسيا والجو صافي داف
ونسيم الريح كان عليا	للعليل المضني دواء شاف
جلست هذه على مقعد من	صنع روما مذهب الأَطراف
والبيانو أمامها كعروس	رصعته الصناعات بالأصدا ف
وانبرت ربة الجمال إليه	ببنان ككأس ماء صاف
لم تكن لحظة إلى أن تعالَى	في الفضا صوت ذلك العراف
ثم ضمت إليه صوتا رخيما	لاعبا بالعقول والأعطا ف
فسقتنا سلافة أسكرتنا	وشربنا بصحة وعوافي
تلك والله ساعة قد تجلّت	بالهنا حلوة كيوم زفافِي
ليس شيء والله أجمل منها	ليس شيء والله إلا الرصافي

41 أقام بعض شبان مدرسة الشبان الإنكليزية بالقدس حفلة تكريمية للشاعر الكبير معروف أفندي الرصافي في شهر حزيران سنة ٢٠٢٩١. وقد أعد الناظم هذه الأبيات لتتلى في تلك الحفلة غير أن المرض عاقه.

مدهشُّ مبدعٌ بنحت القوافي	شاعر العرب مطلقاً لا يباري
وحديثا حكيمها بلا استئناف	وأُميرٌ بذَّ الفحول قديمًا
قد رشفنا من فيه أي ارتشاف	كم سقانا من شعره سلسبيلًا
أسكرتنا يا معشر الأشـراف	فسكرنا بخمرة إي نعم
هي أصفى من ذلك العزّاف	ليس عزف الأنغام منها بأصفى
هو أحلى من غادة الصفصاف	لا ولا ربة الجمال بأحلى
لست أدري هل ذلك الوصف وافٍ	أنا يا قوم حائرٌ لست أدري
عن قصوري رب القريض الرصافي	أنا عفوا أرجوكم وليصفح

## الزفرات

طلب إلي بتاريخ ٢٥-٩-١٩ صاحب الفضيلة العلامة الشيخ  
محي الدين الملاح قاضي محكمة حيفا الشرعية سابقا ويافا حاليا  
أن أرسل له ديواني الأول الزفرات بهذه الأبيات:

يا صاحب الزفرات أرسل نسخة أو نسختين إلي من زفراتها  
واقبل ثناء أخي الوفاء فقد غدا ذا مهجة تصبو إلي نفثاتك

فبادرت للحال مرسلا إليه نسخة هدية مع الأبيات الآتية:

يا قاضي الأحكام هذي نسخة مني تزف هدية لمقامك  
أرفق بها واصفح ولا تكُ قاسيا في الحكم إن الصفح من أخلاقك

فتكرم حضرتته بإفادتي عن استلامه إياها بما يأتي :

هي عادةً وافت إلي هديّة تختال في حلل من الآداب  
سحرت بلاغتها النهي مني وقد نزلت بعيني منزل الإعجاب

## بطرس البستاني

ورد إلي الكتاب الآتي من لجنة تهيئة معدات الاحتفال بيوبيل  
العلامة المرحوم بطرس البستاني:

### «حضرة الفاضل،

بمناسبة مرور مئة عام على ولادة العلامة بطرس البستاني  
ختامها شهر تشرين الثاني من هذه السنة رأى بعض الوطنيين  
أن يحتفوا بيوبيل مولده المئوي وقيموا حفلة في أواخر الشهر  
المذكور إقرارا بفضلته وإعجابا بمآثره. وقد ارتأت اللجنة المؤلفة  
لتهيئة معدات هذا العيد أن يكون كلام الخطباء والشعراء مختصرا  
موجزا، فلا يتجاوز النثر أربعة أسطر والنظم ثلاثة أبيات عملا  
بالمثل السائر «خير الكلام ما قل ودل» حتى يتسنى للكثيرين من  
الأدباء أن يشتركوا في تكريم صاحب اليوبيل. فترجو ان تكون لكم  
في الحفلة وقفة أو كلمة ترسل منكم (إذا تعذر حضوركم بالذات)  
تجملون بها مآثر هذا الوطني الكبير وذلك بعبارة تؤثر في مثل  
هذا المقام وأن تتكرموا بالجواب باسم أحدنا يوسف أفندي  
افتيموس.

وبما أننا عزمنا على طبع كل ما سيقال في الحفلة بمجموعة  
خاصة وتوزيعها على الحضور فالرجاء أن تفضلوا بإرسال ما  
تجدودون به قبل ٢٠ تشرين الثاني ليتسنى طبعه.

بشارة الخوري

أمين تقي الدين

حسن بيهم

جرجي نقولا باز

شكري كساب

سليم هراري

يوسف أفتيموس

فيليب دي طرازي

بيروت في ٣٠ تشرين الأول سنة ١٩١٩.

فليت الطلب ونظمت الأبيات الآتية:

متعت في هذي المآثر أعينني	فإذا بها تشدو بكل بيبان
هي روضة سحر البيان ثمارها	من كل فاكهة بها زوجان
تبقى إلى أبد الدهور لأنها	غرس المعلم بطرس البستاني

تحت رسم<sup>٤٢</sup>

أرضعتني لبن الفضيلة والتقى	لولاك ما أدركت شأو المرتقى
وسعيت كي أغدو طبيبا نافعا	نم آمننا ما كان سميك مخفقا
لو أمهاتك يد المنية مودة	لوفيت ما أملتته فتحققا
لكن قضيت قبيل تحقيق المنى	فإلى اللقا يا عم في دار البقا

---

42 نظمت هذه الأبيات بناء على طلب صديقي الدكتور حنا أفندي القسوس لتكون تحت رسم عمه المرحوم الارسمندر بن افراميوس.

## الحياة بعد الموت<sup>٤٣</sup>

أنا لو لا ظلم هذه الكائنات      بعضها بعضاً لأطريت الحياة  
أنا لو لا وطن أحبته      وبلاد تفتدى بالمهجرات  
ما رأيت العيش إلا فضلة      ولفضلت على العيش الممات

## ساعة أنس<sup>٤٤</sup>

نحن في القاعة قومٌ      مثلاً ينظّم دُرّ  
صفوت ٤٥ ثم حبيبٌ      وأمين السر نصر  
فصلاح ٤٦ وحينئذ ٤٧      كلهم يا قوم حـر  
وعلي ٤٨ من أبوه      وأبو صفوت بدر ٤٩  
ساعة بالروح تفدى      إذ بها ما جاد دهر

---

43 ابیات أثبتت تحت رسم الناظم في مؤلفه الحياة بعد الموت سنة ١٢٩١.  
44 ضمنی والأخوان الآتية أسماؤهم مجلس أنس في قهوه منیرفا (آلهة الحكمة عند الأقدمین)  
المشهوره في القدس لصاحبها الأديب داود أفندي حنايا فاقترح نظم شيء في هذا الاجتماع فارتجلت  
الابیات المتقدمه.  
45 صفوت أفندي یونس الحسيني.  
46 حبيب أفندي حمصي.  
جورج أفندي صلاح.  
امين افندي نصر  
47 حنا أفندي عصوصه.  
48 علي أفندي یونس الحسيني.  
49 اشاره إلى حضرة الفاضل بدر أفندي یونس الحسيني والد الأخوين المتقدمین.

قد تجلى الشعر فيها      كيف لا والأنس شعر

جد بها يا دهر أيضا      إنها فتحٌ ونصر



## الألقاب

اقترحت مجلة المعارف الغراء التي أصدر في الشويفات  
(لبنان) على القراء أن يبدوا رأيهم في الألقاب فبعثت إليها بهذه  
الآبيات:

إنها في الشرق سلعة	وهي عند الغرب بدعة
يضحك الغربي منها	عند ما تطرق سمعه
ويرى الشرقي فيها	كلما يحسب رفعة
لغة العشاق هذي	إنها كذب وخدعه
حولها الجهال حاموا	كجياح حول قصعة
فهي كالحلوى لهم	يلهو بها الطفل ابن سبعة
يحبها العاقل حتى	خالها في الوجه صفعة
فاحذفوها واهجروها	إنها في الثوب رقعة
واتركوها للذي يحس	بها الفخر خلعة

لقد مثل النشر عبر العصور أداةً للتمدد والاحتواء، وهو بذلك استطاع أن يمتلك قدرة استثنائية على التجدد والتنوع في حركته وتحولاته التقنية، بدءاً من الإيماءة ومروراً بالنقش ثم الطباعة على الورق، ليُشكّل بذلك ضوئاً مُتعدّد الطبقات، يُقبضُ بوميضه على أحاسيسنا المتغيرة بفعل الزمن.

إن تمددًا على هذا النحو، يمكنه أن يقلص المسافة، وأن يُجسّد حاجتنا إلى التنقل عبر المحطات العابرة للتاريخ، بل يُثري تجاربنا في تشكيل القوالب الحيّة لذاكرة لا تغيب.

فتلك التحولات التي أنتجتها التكنولوجيا لم تأت صدفةً، إنها انبثاقنا المبتكر نحو خلق الترابط مع الآخر في هذا العالم الواسع.

ضمن تلك الرؤية، صمّمت وزارة الثقافة مشروعها نحو النشر الرقمي ليقينها بضرورة توسيع نطاق النشر وإتاحته أمام أكبر عدد ممكن من الباحثين والدارسين والقراء.

وزير الثقافة

عماد عبدالله حمدان



مشروع النشر الرقمي